ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

Media and values: a relationship of replacement or dissolution

(Al-I'laam wal-Qiyam: 'Alaaqatu Ihlaalin am Inhilaalin?)

(الإعلام والقيم: علاقة إحلال أم انحلال؟)

Mostafa Salhi
Mohamed First University, Oujda-Morocco, mostafa.salhi2120@gmail.com

Iskandi
IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung-Indonesia. Iskandi7man@yahoo.co.id

Ibrahim Aliyu Yunus
Department of Arabic Language School of Languages: Aminu Kano College of Islamic and Legal Studies, Kano-Nigeria, Ibnaliyukur2014@gmail.com

Abstract

This article attempts to shed light on the media's relationship with the values that fall within the dialectic of influence and vulnerability, which is a stand-alone topic in media and communication science studies; within the framework of what is known as research studying the impact of media and communication on recipients. Talking about identity and its components in light of globalization, of which the media is its fuel and elixir, has become an imperative and an existential necessity for societies, given the influence that the media has become imposed on values and on cultural identity in general. It is often negative, as it makes the dominant culture impose its control on local cultures, which leads to their disintegration and dissolution. This, in turn, requires standing on the inevitability of values and working to consolidate and inculcate them within society in order to fortify them as an existential necessity for societies. After standing on the value imperative, which is witnessing increasing interest in various research fields due to its importance and its existential nature, this imperative is related to the nature of functions it undertakes within society, we moved to talk about the problem of values and the limits of convergence and nullity between them, highlighting the inability to judge the progress and backwardness of cultures. We then moved on to talking about intellectual and taste alienation, identity disorder and value degeneration fueled by the media, which contributed greatly to penetration or cultural invasion, in the absence of awareness of use, and fascination with the culture of others. We finish by talking about the transition from the value of media to informing values in an attempt to root for moral modernity, and to adopt a strategy that seeks to replace values instead of their dissolution.

Keywords: *Media, Values, Substitution, Dissolution*

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

مستخلص

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على علاقة الإعلام بالقيم التي تندرج ضمن جدلية التأثير والتأثر، وهو موضوع مستقل في دراسات الإعلام وعلوم الاتصال في إطار ما يعرف بالبحث الذي يدرس تأثير الإعلام والاتصال على المستفيدين. إن الحديث عن الهوية ومقوماتها في ظل العولمة الذي يعد الإعلام وقودها وإكسيرها أضحى حتمية وضرورة وجودية للمجتمعات، نظرا للتأثير الذي أصبح يفرضه الإعلام على القيم وعلى الهوية الثقافية بشكل عام، فغدا من الضروري النظر في طبيعة التأثير الذي تفرضه هذه الوسائل على المستخدمين، هذا التأثير الذي يكون سلبيا في أغلب الأحيان حيث يجعل الثقافة المهيمنة تفرض سيطرتها على الثقافات المحلية مما يؤدي إلى تفسخها وانحلالها، هذا ما يفرض بدوره الوقوف على حتمية القيم والعمل على ترسيخها وغرسها داخل المجتمع بغية تحصينها على اعتبارها ضرورة وجودية للمجتمعات. بعد الوقوف على حتمية القيمة، التي تشهد اهتمامًا متزايدًا بمجالات البحث المختلفة نظرًا لأهميتها وطبيعتها الوجودية، هذه الضرورة المرتبطة بطبيعة الوظائف التي تقوم بها داخل المجتمع، انتقلنا للحديث عن مشكلة القيم و حدود التقارب والتلاغي بينهما، وإبراز عدم القدرة على الحكم على تقدم الثقافات وتخلفها. ثم انتقلنا للحديث عن الاغتراب الفكري والذوقي، واضطراب الهوية وانحطاط أو انحلال القيمة الذي يغذيه الإعلام، مما يساهم بشكل كبير في الاختراق أو الغزو الثقافي، في ظل غياب الوعي بالاستخدام، والانبهار بثقافة الآخرين. ننتهي بالحديث عن الانتقال من قيمة الإعلام إلى القيم الإعلامية في محاولة للتجذير من أجل الحداثة الأخلاقية، واعتماد استراتيجية تسعى إلى إحلال القيم بدلاً من انحلالها.

الكلمات المفاتيح: الإعلام، القيم، إحلال، انحلال

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

أ. مقدمة

لا يخفى على أحد ما للإعلام من تأثير على المتلقين عامة والشباب بخاصة، وحسب أبرز نظريات الإعلام والاتصال لعل أبرز تأثير هو التأثير القيمي في إطار جدلية التأثير والتأثر باعتبارها مبحثا قائما بذاته في الدراسات الإعلامية، في إطار ما يعرف ببحوث دراسة تأثير وسائل الإعلام والاتصال في المتلقين نظرا لأهمية هذه البحوث والدراسات في رصد الظواهر والعمل على دراستها والنظر في طبيعتها ومحاولة البحث في الأسباب والحلول، وهنا تكمن أهمية البحث في هذا المجال السريع التحول نظرا لجدواه وراهنيته.

ب. منهج البحث

يعد المنهج المعتمد في البحث من بين اللبنات الأساس في تقديم البحوث، لذلك، ونظرا لطبيعة البحوث الإعلامية، عدلنا عن اعتماد المنهج الكمي وعمدنا إلى تطبيق المنهج الكيفي نظرا لمرونته ولتعدد آلياته وطرقه لأجل النظر في علاقة الإعلام بالقيم، وهي علاقة جدلية بين تأثير الإعلام وتأثر المتلقي، وتتنوع وتختلف نظريات التأثير الإعلامي، بين النظريات المتعلقة بالقائم بالاتصال والنظرات المتعلقة بالمتلقي، فالمنهج الكيفي من شأنه إبراز هذه العلاقة من خلال النظر في المؤشرات الدالة، ومن خلال تحليل المعطيات المبنية على آليات تحليل الخطاب، ومجموعات النقاش المركزة، ودراسة الحالة، ونظام الفحص الوثائقي، كلها آليات تسهم بشكل كبير في إبراز هذه العلاقة بين الإعلام والمتلقي، ولعل المقوم الأكثر تأثرا بالإعلام هي منظومة القيم التي تأثرت بشكل كبير لدى المجتمعات، والذي أذكى هذا التأثر التطور التكنولوجي وبروز الإعلام الجديد الذي دخل إلى البيوت في المدن والقرى على حد سواء، ودون

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

سابق استئذان، فتأثير الإعلام على القيم غدا حتمية لا مفر منها، لذلك ارتأينا من خلال هذا المقال تسليط الضوء على الإعلام في علاقته بالقيم، ومن ثم النظر في كيفية التأصيل للحداثة الأخلاقية في اتجاه إرساء إعلام القيمة الذي يسعى إلى الحفاظ على القيم المجتمعية وتحصين خصوصيتها بدل طمسها وتفسخها.

ج. نتائج البحث ومناقشتها

1. الإعلام والقيم: نحو براديغمات جديدة

بالنظر إلى دلالة القيم وعلاقتها بمفهوم الأخلاق في ارتباطها النوعي بمفهوم الهوية على اعتبارها معطى مجسدا لمنظومة قيمية معينة، ولعل المقوم الأكثر تهديدا من العولمة ووسائلها التي تأتي على رأسها وسائل الإعلام، هو هوية الشعوب التي وجدت نفسها بعد الزمن الكولونيالي على هامش الحضارة، متخلفة عن ركب الحضارة والتنمية، مما جعلها تعرف اضطرابا هوياتيا أضعف من رؤيتها وتصورها للعالم، بل وجعلها تخبط خبط عشواء بين تراث أصيل متغنى بأمجاده التليدة، وبين حضارة وتطور كاسحين تشرئب له أعناق بني جلدتنا في تطلع إلى ما حققه الغرب من رفاهية وازدهار.

وأمام هذا الوضع الذي تحولت فيه التكنولوجيا والمعلوماتية إلى حتمية لا مفر منها، ومع تسارع التحولات في عالمنا المعاصر، ونظرا لارتباط الإعلام بالتكنولوجيا والتطور التقاني، لا يكاد يستفيق المرء من تسمية جديدة للإعلام حتى يداهمه وابل من التسميات الأخرى، فإن ما يطلق عليه العصر "التكنوتروني" بمعنى التكنولوجي الإلكتروني، الطريق الثالث، القرية

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

الكونية، الثورة الرقمية، السلطة الرابعة، المعلومات، الرقمنة... لم يشهد الفكر الإنساني يوما هذا الازدحام وهذا الزخم من المصطلحات والتسميات.

هل يعبر هذا الازدحام عن ثراء وغنى فكري وعلمي بلغ ذروته وشأوه؟ أم عن ضياع أيديولوجي واضطراب هوياتي وحرب قيم برهنت عليها العولمة من خلالها اكتساحها للعالم وزحفها على الهويات والثقافات؟

إن هذه المصطلحات المتشابكة والمتضاربة أحيانا، هي إذن استجابات لمثيرات موضوعية جديدة، وهذا ما يبرر إقحامها في دوامة الحوار الساخن الذي يدور اليوم ونحن على عتبة عصر أو عالم قد تغيرت معالمه وثارت زوبعته، وشهد نموا متسارعا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل ملفت لم يسبق له نظير.

وبهذا تكون الطفرة الإعلامية والاتصالية لزمن العولمة بفضل الإعلام الجديد (New Media/Nouveaux Medias) قد تمكنت من جعل العالم قرية صغيرة، ليس بالمعنى الإيجابي فقط ولكن بالمعنى السلبي أيضا، على اعتبار أن العولمة انتصار للعالمية على المحلية لكونها تهدف إلى تنميط العالم وتمكين المهيمن اقتصاديا وعسكريا من أن يهيمن ثقافيا أيضا، كما نظر لذلك مجموعة من المنظرين الغربيين وعلى رأسهم صامويل هنتنجتون في طرحه لصدام الحضارات، وفرانسيس فوكوياما في نهاية التاريخ والإنسان الأخير، بمعنى أن يصير العالم على نمط واحد وليس أن يتقارب فقط كما توحي بذلك عبارة "العالم القرية" هذه العبارة المضللة والمغرية في آن واحد.

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

ويبقى المقوم الأكثر تهديدا من العولمة ووسائلها المتمثلة أساسا في وسائل الإعلام هي منظومة القيم، وبالنظر إلى أهمية هذه المنظومة على اعتبارها المقوم الأمثل، والمطلب الوجودي لأي مجتمع بشري، على اعتبارها القاعدة التي يمكن أن يبنى عليها المجتمع روحا وفكرا، والتي تحقق التماسك والانسجام والتناغم لديه، كما تمنحه مبدأ الخصوصية والتفرد. وفي ارتباطها بالأخلاق فالقيمة تتصدر مكانا رفيعا في الجوانب السلوكية للمجتمعات، وتشغل مساحة فسيحة في مجال البحث في العلوم الاجتماعية، وتحظى بمكانة مرموقة في الدين والفن والفلسفة والأنثروبولوجيا وغيرها، ويمكن اعتبارها المقوم الأسمى لكل حضارة. فالقيمة لا تعد ترفا فكريا أو سلوكيا، بل تنطوي على خصائص تسمها بالطابع الوجودي للإنسان.

2. في الحتمية القيمية:

إن الاهتمام المتزايد في المجالات البحثية المختلفة، والصروح الأكاديمية والدراسات النظرية والعلوم الاجتماعية بمبحث القيم والفلسفات الأخلاقية ليس وليد الصدفة، بل هو معادل موضوعي للطفرات النوعية والتحولات العميقة على مستوى البنى الاجتماعية والنفسية والسلوكية في عالم مضطرب بالأحداث والثورات والاختلافات وحتى الخلافات في سائر فعاليات الإنسان روحا وفكرا وسلوكا، وإذا كانت العلاقات الاجتماعية شرطا لوجوده، فإن التحول الاجتماعي المتسارع نتيجة التطبيقات العلمية

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

المتزايدة يفضي في النهاية إلى تهديد حقيقي للقيم التي تشكل المحددات الأساس للوجود الإنساني، مما يفتح الباب على مصراعيه أمام الاضطراب والتخبط في معايير القيم و على مستوى الفهم، فهم الإنسان حقيقته من خلال فهم القيم التي تؤطر وجوده وتوجهه، و"الإنسان اليوم يجد كل ما ورثه من ألوان الثقافة معرضا للامتحان، فكل شيء يعتوره التغير في سرعة تقفز به في طفرات لا يسعفه المنطق المعتاد بالتنبؤ بها أو ملاحقتها، فيلقى نفسه فريسة مشاقه مع وجوده، ومجتمعه، وعالمه، وعصره، فلا تأتلف معتقداته في نسق موحد، وهو لا يفكر أحيانا بالطريقة نفسها التي يتصرف بها"[1]، وهذا التعارض هو ما يسميه"أوجبرن"Ogburn في بعض مظاهره ب"التخلف الثقافي"Cultural lag "[2].

وتظل القيمة على هذا النحو مفهوما مراوغا ومثيرا للخصوبة الفكرية. ولعل السبب في هذا الاضطراب والتضارب هو الخلط بين مجالين: الأول هو مجال "الممارسة" اليومية حيث تشارك في صوغها شؤون الحياة المعتادة وروافدها من وسائل الإعلام والمؤسسات الدينية، وقواعد العمل، والذوق الشائع. أما المجال الثاني فهو مجال "الدراسة" حيث تتناولها الفلسفة والعلوم الاجتماعية على نحو مختلف يفصل البحث في طبيعة القيمة وأنماطها ومصادرها.

[1] د. صلاح قنصوة، **نظرية القيم في الفكر المعاصر**،التنوير للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت لبنان2010 ص:13

[2] Ogburn ;w ;Hypothesis of cultural lag, in Theories of society, edited by Parsons et al.P:1270

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

وقد يتبادر إلى الأذهان أن ثمة طريقين أو اتجاهين للنظر في القيمة، ولا بد للباحث أن ينضم إلى واحد منهما، الاتجاه الأول هو الذي يحلق بعيدا في سماوات مثالية باذلا أقصى الجهد في انتزاع استقلال القيم وعزلها عما قد يدنسها من أصول مادية واقعية لكي يخلص لها وجودها الروحي الخاص في عالم المثل الجليل. على حين يقف الاتجاه الآخر على الطرف المقابل حيث يعتبر القيم انعكاسات آلية مباشرة للممارسة الواقعية.[3]

تبرز أهمية القيمة في مختلف الحقول المعرفية التي تناولتها بالتعريف والدراسة والتمحيص، فنجد أن القيمة من المنظور الأنثروبولوجي تعد معيارا يحدد توجهات الأفراد والجماعات، وتتخذ القرارات وفقا له للحكم على السلوك الاجتماعي رفضا او قبولا، وبالتالي فالقيم من المنظور الأنثروبولوجي تمثل معايير اجتماعية أو خلقية أو جمالية، توجه سلوكات الفرد والمجتمع، تختلف من مجتمع إلى آخر وتحدد السلوكات والاتجاهات السائدة. وينظر المهتمون بالاقتصاد إلى القيمة من حيث أهمية المادة أو الشيء وثمنه وسعره وهامش الربح ودافع الرغبة. ومن ناحية التعريف النفسي للقيمة فإنها الإطار المرجعي العام والظروف المحيطة بالمجتمع الذي من خلاله تتبلور مختلف المعايير السلوكية والأخلاقية المتفق عليها ضمنيا.

وترتبط حتمية القيمة بالضرورة بالوظائف التي تضطلع بها داخل المجتمع، هذه الوظائف التي تتعدد، ولعل أبرزها وظيفة

[3] د. صلاح قنصوه، مرجع سابق ذكره، ص: 6و7 بتصرف

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

التماسك والانسجام الاجتماعي من خلال رسم التوجهات وإرساء قاعدة الضوابط والقواعد التي تنظم العلاقات والسلوكات داخل المجتمع، كما تطفو على السطح الوظيفة التفضيلية للقيمة من خلال اعتماد مبدأ التفاضل والانتقاء مما يتيح نسج شبكة القناعات والمعايير الخلقية التي توجه سلوكات الأفراد من أجل تمثل السلوك الجمعي الذي يحافظ على الهدنة المجتمعية والأخلاقية ويجنبها الانحرافات، هذا فضلا عن الوظيفة التنظيمية التي تنظم الأفكار والسلوكات وترتب الحاجيات في إطار من النسق المجتمعي المبني على سلم القيم.

3. إشكالية القيم: حدود التلاقي والتلاغي

يعد موضوع القيم موضوعا متشعبا وحمال أوجه نظرا لطبيعته التابوهاتية إن صح القول، وهذا يرتبط ارتباطا نوعيا باختلاف الثقافات والتعددية الثقافية التي أضحت حتمية بعد زحف العولمة على هويات الشعوب وخصوصياتها الثقافية، ويعد الاختلاف ظاهرة صحية طبيعية من شأنها إغناء وإثراء العلاقات الإنسانية، عكس الخلاف الذي يحمل في طياته التنافر والتناحر، وكما يقال: أسوأ العقول تلك التي تجعل من الاختلاف خلافا، لكن اختلاف الطبيعة والحدود التاريخية والجغرافية والبشرية للمجتمعات، قد يبلغ بهذا الاختلاف إلى حدود التلاغي، خصوصا على مستوى الأخلاق والقيم، فما يعد محمودا في ثقافة معينة قد يعد مذموما في ثقافة أخرى، وما يعتبر مقدسا في ثقافة قد يعتبر مدنسا في الأخرى، فإذا أخذنا على سبيل التمثيل اللباس والجنس، ففي المجتمعات الإسلامية يعد

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

العري والعلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج مسألة شاذة وضارية للأخلاق من منظور الدين والقيم، إذ يعد الحياء في المتخيل الجمعي مبدأ أخلاقيا وضابطا مجتمعيا، فالعري والملابس الضيقة والممزقة وإظهار المستور مثلا يقترن بالفضح والمسخ والبذاءة والوقاحة، كما تعد العلاقة الجنسية خارج نطاق الزواج محرمة وغير شرعية، بينما ينظر إلى الأمر في المجتمعات الغربية من باب التحرر والحرية الجسدية والشخصية، نفس الشيء ينطبق على المثلية وغيرها من الأمثلة كثير، وفي المقابل نجد من القيم ما يتمثله الغرب ويغيب عند العرب وإن كان يدخل في إطار "المقدس" عندهم ولو نظريا، كاحترام قانون السير، وإعطاء حق الأولوية، واحترام حقوق الإنسان والحيوان، وإتقان العمل، ولكن تبقى النسبية دائما هي المعيار في النظر إلى هذه الأمور بحيث لا يمكن الحكم عليها في عموميتها بأي وجه كان، كما أن مسألة التلاقي ولو في نفس القيم والأخلاق واردة بين الثقافات، ونقط هذا التلاقي لا تعد ولا تحصى في إطار ما يدعى بالمشترك الإنساني، وبذلك فإن هذه الاختلافات والتناقضات لا يمكن اعتبارها هي القاعدة بل يتوجب أن ينظر إليها بعين النسبية دائما، وهنا تختلط الأمور بين المعايير والضوابط والأخلاق والانفصامية أو الازدواجية، والفهم الخاطئ للدين، والتقليد الأعمى، وغيرها من الظواهر والمظاهر التي يعتريها اللبس والغموض إن على مستوى الدلالة والمفهوم أو على مستوى السلوك والممارسة العملية. وهذا يحيلنا إلى مجموعة من النظريات كنظرية التقدم الثقافي في مقابل التخلف الثقافي، إذ

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

يستعصي الحكم على ثقافة معينة بأنها متقدمة أو متخلفة، فما يعد تقدما ورقيا في نظر ثقافة ما، قد يعد تخلفا وتفسخا واضمحلالا في نظر ثقافة أخرى.

4. القيم بين التبني والتشظي أو غواية الغراب

إن ما يذكي طرح إشكالية القيم أو إن صح القول يؤدي إلى الاختراق الثقافي والاضراب الهوياتي والقيمي هي مسألة التبني الثقافي أو التقليد الأعمى الذي كرسته العولمة بمختلف وسائلها وعلى رأسها وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة التي شهدت اكتساحا واسعا، وغزت العالم ودخلت إلى عقر البيوت بدون سابق إذن في المدن والقرى على حد سواء، وإن بشكل متفاوت، والمتأثر الأكبر بطبيعة الحال مجتمعات العالم الثالث التي وجدت نفسها أمام موج عارم من التطبيقات العلمية في ظل بنية هشة، وغياب شبه تام للوعي بالاستخدام والولوج والاستعمال، وكما يقول رابولي" Rabelais: علم بدون وعي ما هو إلا طلل روح " Science sans conscience ni que ruine de l'âme ومما لا شك فيه أن مجتمعاتنا لم تسلم من هذه الموجة التي اجتاحت العالم، فباتت تشهد تحولات جذرية "بما لا يتناسب مع طبيعتها وهويتها وجوهرها وقيمها وتقاليدها وأعرافها" على مستوى المظاهر والسلوكات والممارسات، سواء تعلق الأمر بطريقة اللباس أو تسريحات الشعر، أو العادات على اختلاف تلاوينها الغذائية، الاحتفالية، العائلية...وغيرها، واللغة باعتبارها المحدد الأساس والمقوم الأسمى لهويات الشعوب لم تسلم من الهجران

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

والنكران والجلد من بني جلدتها أنفسهم الذين أصبحوا يتحدثون بلسان الغرب في الشارع العام والطرقات والإدارات وغيرها، بل وحتى في البيوت هناك من يعلم أبناءه التحدث بلغة الغرب على اعتبار أنها لغة العلم والعصر والمستقبل ولغة "البريستيج"Prestige، ويصدرون الحكم على لغتهم بأنها لغة متخلفة في انبهار تام بالغرب الذي أتى على عقول موات، ناسين أن اللغة بريئة من التخلف وأن من المسلم به لا يمكن لأي أمة أن ترقى خارج لغتها الأم وهويتها الأصلية، ولنا في اليابان خير مثال على ذلك، فاليابان لم تتطور وترق خارج "الهيراجانا" و "الكيطاكانا"[4]، بل تطورت انطلاقا من لغتها وهويتها وقيمها وأخلاقها. نفس الأمر يسري على لافتات ومسميات المتاجر والمحلات والأسواق والمطاعم والمقاهي وغيرها إذ يمكن الجزم على أنها تحمل مسميات غربية فرنسية وإنجليزية بالخصوص في المغرب، وإن كان هناك اختلاف بين المغرب والمشرق في هذا الأمر بالذات، وأمر كهذا تنبهت إليه فرنسا في ثمانينيات القرن الماضي حين لاحظت أن البعض بات يعلق على المحلات العمومية لافتات بمسميات إنجليزية ففرضت السلطات ذعيرة قدرت بخمسمائة ألف فرنك بالعملة آنذاك في حق كل من أقدم على استخدام لغة أجنبية على واجهة المحلات والمتاجر، موجهة بذلك المواطن الفرنسي بطرق ناعمة إلى الاعتزاز بلغته الأم التي تشكل المحدد الأساس لهويته وانتمائه ووجوده، إيمانا وتوظيفا.

[4] اللغتان الرسميتان المعتمدتان في اليابان .

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

وبواقع الحال، إن الزائر للمواقع الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمتجول في الحياة العامة في الشوارع والأسواق والطرقات، وكما يقال بأن ليس في البرهان شيء إذا كان النهار يحتاج إلى دليل، يظهر جليا مستوى الاستلاب الفكري والذوقي، والاضطراب الهوياتي والقيمي الذي طال المجتمع، فأضحت السلوكات والعادات الغريبة تغزو الشوارع والبيوت، بل وأدت إلى انحرافات خطيرة في مسار القيم والأخلاق، وفي حالات شتى إلى كوارث اجتماعية حقيقية من خلال التأثر بالإعلام والدراما والمسلسلات، وعوالم العالم الافتراضي، وهذا ما يذكرنا بقصة الناسك المتعبد وضيفه في أثر ابن المقفع، هذا الضيف الذي أعجب بتمر بلاد الناسك، فرغب فيما لا يشاكله، وأراد أن يغرس النخل في بلاده التي لها ما يليق بتربتها من غرس وثمار، والذي حاول أن يقلد العبرانية ويهجر لسانه، مما دفع بالناسك إلى تذكيره بخبر أو قصة الغراب الذي حاول تقليد مشية الحمامة فتخلع في مشيته وأصبح أنكر الطيور مشيا.

هذا يحيلنا إلى مجموعة من النظريات كنظرية التهجين الثقافي، والغزو الثقافي، والاختراق الثقافي، والاستلاب الثقافي، في مقابل نظرية الغرس الثقافي التي أسس لها مجموعة من المنظرين في محاولة للحد من الزحف الثقافي، وإعادة غرس القيم المجتمعية التي كانت سائدة.

5. من قيمة الإعلام إلى إعلام القيمة: دعوة لإعادة ترميم التصدعات (في محاولة للتأصيل للحداثة الأخلاقية)

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

إن الإعـلام فـي محاولـة لتنمـيط العـالم أو "لبرنـة العـالم"(من الليبراليـة)، وخصوصـا الإعـلام الجديـد الـذي أشـرع كـل النوافـذ علـى العـالم، وفـتح البـاب أمامـه علـى مصـراعيه بكـل أشـكال الاسـتهلاك والمظـاهر والإغـراء الـذوقي، خلـق جـوا مـن التيهـان، ومـن تصـدع فـي الـذوات واسـتلاب فـي الفكـر والـذوق جعـل العـالم يفقـد بوصـلته، "فالإنسـان اليـوم، وفـي كثيـر مـن بلـدان الغـرب، أو تلـك التـي تعرضـت لتـأثير الغـرب مثـل بلـداننا، يجـد نفسـه أمـام نـوعين مـن السـلوكيات: الأول "صـبياني" "طفـولي" يسـعفه علـى ممارسـة حريتـه وكأنهـا نـزوة أو هـوى عـابر، والثـاني يتقـدم بـه صـاحبه بوصـفه "ضـحية" تعـرض لظلـم أصـلي أو تـاريخي وينظـر إلـى ذاتـه باعتبـاره كـذلك، مهمـا مـا حصـل مـن جبـر الضـرر أو توصـل إلـى مكتسبات"[5]

هذا ما جاءت به الحداثة بتسخير مختلف الوسائل ما يوحي بأن العالم أمام "استعباد جديد" فرضه الإعلام والنزعة الفردانية التي أقحمت الأنسان في دوامة الوحدة والضعف والهشاشة، وهو يحاول التحرر من سطوة الجماعة. وهذا ما أدى بالمفكر "جيل ليبوفتسكي Gilles Lipovetsky" إلى القول بأن انهيار الأشكال التقليدية للتأطير والتنشئة ليس دليلا على الوصول إلى "درجة الصفر" من القيم، بل يستدعي، هذا الانهيار، الفرد للتحرر من الوصاية

[5] **سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر**– تقديم: د.أحمد عبادي، تنسيق وتحرير:د. عبد السلام طويل– أعمال الندوة العلمية الدولية التي نظمتها الرابطة المحمدية للعلماء أيام 21.22.23 جمادى الثانية 1432 هـ الموافق ل:25.26.27 ماي 2011م – سلسلة ندوات علمية العدد الرابع – الدار البيضاء – المملكة المغربية– الطبعة الأولى، يونيو 2012، ص: 58

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

المطمئنة، والضاغطة للواجب للانخراط في سبيل أخلاق للمسؤولية.[6]

إن إعلاما بدون رقابة، وبدون حتمية أخلاقية، وبدون مسؤولية لا يمكنه أن يؤدي في الغالب إلا إلى التفسخ والاضمحلال والانحلال الخلقي والقيمي، والتبني غير الشرعي للأنماط والسلوكيات، في غياب وعي بالاستخدام، وفي ظل بنية مجتمعية هشة على مستوى البناء الفكري والعاطفي والذوقي، مما جعل الإنسان في مجتمعاتنا بخاصة يفقد بوصلته، كيف، إذن، يمكن العيش بدون بوصلة؟

يرى "أندري كونت سبونفيل André Compte Sponville أن العيش في هذا العالم التائه، المستلب بكل أشكال الاستهلاك، الغارق في "ثقافة الإدراك"، ممكن، لكن ليس بتخيل قيم جديدة، وإنما بابتداع نمط جديد من الوفاء لتلك القيم التي تركها لنا تاريخ الإنسانية، أو تلك التي أنتجها التاريخ الخاص لكل مجتمع مع الانتباه إلى ما يفرزه العالم الذي يتشكل أمامنا من مظاهر التسلط، والاغتراب والقلق. وما هي هذه القيم؟ هي تلك التي تبقى وفية للأصول أو المبادئ الأربعة للأخلاق، تلك التي تسير في اتجاه الحياة، وفي اتجاه المجتمع ومصالحه، وفي اتجاه العقل أو ما هو كوني فيه، وأخيرا تلك التي تسير في اتجاه المحبة. وذلك أن التفاعل الحي بين هذه الاتجاهات هو ما يؤسس للوفاء باعتبار أن متطلبات الحياة تقف عند

[6] Gilles Lipovetsky,L'ère de l'après devoir, in la société en quête de valeurs, Institut de management d'EDF et de GDF, Paris,1996,P.26

ISSN : 2798-5334
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

حدود حاجات المجتمع، التي تقف، هي بدورها، عند حدود العقل الذي يتحدد ويستكمل بالمحبة. وهكذا فإن الانتقال الذي نعيشه اليوم، على صعيد القيم، ليس انتقالا من سلم للقيم إلى سلم آخر، وإنما انتقالا من التشبث المتشدد بإيمان ما إلى الوفاء للقيم النبيلة، باعتبار أن الوفاء هو ما يبقى من الإيمان حين نحسب أننا ضيعناه.[7]

د. خاتمة

إن الواقع يحتاج إلى ترميم للذوات، وإلى حداثة أخلاقية تستدعي التشبث بالأصول والانفتاح الإيجابي في ظل الاعتزاز بالانتماء والهوية والقيم، وبهذا يمكن اعتبار توجيه الإعلام وإنتاج المحتويات الناعمة ذات الحمولة القيمية والأخلاقية، وذات الجودة التي ترسخ القيم وتحترم التعددية والتنوع الثقافي ضرورة لا محيد عنها من أجل إعادة غرس القيم المجتمعية التي تشكل الحاضن الوجودي الجمعي، والتي تحقق علامة الخصوصية والتفرد لديه، لأنه لا يمكن لأي أمة أن تحافظ على وجودها خارج قيمها وهويتها. فلا وجود ولا رقي ولا تقدم مع التقليد والتبني، فالتبني الثقافي يجعل الأمم ترزح تحت ظلال التبعية والتفسخ والانحلال والاضمحلال، لذلك فالوضعية تستدعي يقظة واستراتيجية محكمة تأخذ في أولى أولوياتها إحلال القيم بدل انحلالها.

[7] André Compte-Sponville, Une morale sous fondement in La société en quête de valeurs, Op.Cit.P.138

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

هـ. الملاحق والمراجع

المراجع بالعربية:

صلاح قنصوه، نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان 2010.

سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر- تقديم: د.أحمد عبادي، تنسيق وتحرير:د. عبد السلام طويل- أعمال الندوة العلمية الدولية التي نظمتها الرابطة المحمدية للعلماء أيام 21.22.23 جمادى الثانية 1432 هـ الموافق ل:25.26.27 ماي 2011م – سلسلة ندوات علمية العدد الرابع – الدار البيضاء – المملكة المغربية- الطبعة الأولى، يونيو 2012.

- د.صلاح قنصوه، نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان 2010.

سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر- تقديم: د.أحمد عبادي، تنسيق وتحرير:د. عبد السلام طويل- أعمال الندوة العلمية الدولية التي نظمتها الرابطة المحمدية للعلماء أيام 21.22.23 جمادى الثانية 1432 هـ الموافق ل:25.26.27 ماي 2011م – سلسلة ندوات علمية العدد الرابع – الدار البيضاء – المملكة المغربية- الطبعة الأولى، يونيو 2012.

المراجع الأجنبية:

ISSN : 2798-5334
MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies
Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

de management d'EDF et de GDF, Paris,1996

− André Compte-Sponville, Une morale sous fondement in La société en quête de valeurs, Op.Cit.

–Ogburn ;w ;Hypothesis of cultural lag, in Theories of society, edited by Parsons et al.

– Gilles Lipovetsky,L'ère de l'après devoir, in la société en quête de valeurs, Institut

ISSN : 2798-5334

MEDIOVA
Journal of Islamic Media Studies

Vol. 3 no. 2 (2023), pp. 187 - 204

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License
DOI : https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571
Received: 31-07-2023 ; *Accepted*: 30-10-2023; *Published*: 17-11-2023

Copyright (c) 2023 ISKANDI IAIN SYAIKH ABDURRAHMAN SIDDIK BANGKA BELITUN, Mostafa Salhi

HOW TO CITE : SYAIKH ABDURRAHMAN SIDDIK BANGKA BELITUN, I., & Salhi, M. (2023). Al-I'laam wal-Qiyam: 'Alaaqatu Ihlaalin am Inhilaalin? (الإعلام والقيم: علاقة إحلال أم انحلال؟). *MEDIOVA: Journal of Islamic Media Studies*, *3*(2), 187 - 203. https://doi.org/10.32923/medio.v3i2.3571

Mediova is managed by :

The Islamic Journalism study program of the Islamic Da'wah and Communication Faculty, IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung, Indonesia.

Address : *Jl. Petaling Raya KM 13 Kec. Mendo Barat, Kab. Bangka (33173), Indonesia*

Email : *jurnalmediova@gmail.com*